

بيان ما جاء في دعاء كميل - ألهمني ذكرك

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



بيان ما جاء في دعاء كميل: وألهمني ذكرك - من مكاتيب حضرة عبدالبهاء، المجلد ١، الصفحة ٦٦

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مَا وَرَدَ فِي دُعَاءِ كَمِيلَ: (وَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ) ، أَي وَفَّقْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَأَلْهِمْنِي أَنْ أذْكُرَكَ، لِأَنَّ الْإِلْهَامَ الْإِلْقَاءَ فِي الْقُلُوبِ وَالتَّلْقِينَ التَّعْلِيمَ الشَّفَاهِيَّ الْكَافِيَ الْوَاقِي، وَأَمَّا الْإِلْهَامُ الْإِلَهِيُّ لَا يَكَادُ إِلَّا بِوَاسِطَةِ الْفَيْضِ الرَّبَّانِيِّ وَالنَّفْسِ الرَّحْمَانِيِّ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتِهِ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي الزُّجَاجَةِ وَمَا دُونَ ذَلِكَ أَحْلَامٌ وَأَوْهَامٌ وَلَيْسَ بِإِنْعَامٍ، لِأَنَّ الْإِلْهَامَ مِنْ حَيْثُ تَعْرِيفُ الْقَوْمِ وَارِدَاتُ قَلْبِيَّةٍ وَالْوَسَاوِسَ أَيْضًا خَطُورَاتٍ نَفْسِيَّةٍ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَسْتَدِلُّ الْإِنْسَانُ أَنَّ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ هُوَ الْإِلْهَامُ الْإِلَهِيُّ؟ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِوَاسِطَةِ الْفَيْضِ الرَّحْمَانِيِّ وَالِدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فَالْوَاسِطَةُ هِيَ الْوَسِيلَةُ الْعُظْمَى وَمِشْكَاتُهُ نُورُ الْهُدَى كُلُّ إِلْهَامٍ شِعَاعٌ سَاطِعٌ مِنْ هَذَا السِّرَاجِ الَّذِي يُوَقَّدُ وَيُضِيءُ مِنْ هَذَا الزُّجَاجِ، وَأَمَّا الذِّكْرُ الْمَذْكُورُ فِي الرَّقِّ الْمَنْشُورِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ بِالذِّكْرِ، لِأَنَّ الْمَرَّةَ إِمَّا يَتَفَوَّهُ بِالذِّكْرِ أَوْ يَخْطُرُ بِالذِّكْرِ أَوْ يَتَحَقَّقُ بِالذِّكْرِ، فَالتَّحَقُّقُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَخَفَهَا حُبًّا﴾، هَذَا هُوَ التَّحَقُّقُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الذِّكْرَ يَسْرِي كَالرُّوحِ فِي الْعُرُوقِ وَالسَّرِيَانِ، وَمَا أَحَلَى سَرِيَانِ هَذَا الذِّكْرِ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَحْشَاءِ، وَهَذَا الذِّكْرُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْإِلْهَامِ الْإِلَهِيِّ وَفَيْضِ رَبَّانِيٍّ وَأَنْعَاطٍ مِنَ الْمَظْهَرِ الْكَلِّيِّ وَأَقْتِبَاسٍ مِنَ النَّبِيِّ الْمُتَلَائِيِّ، فَالذِّكْرُ الْمَذْكُورُ فِي الْكَلِمِ الْمَكْنُونِ: كُنْ عَفِيفًا فِي الطَّرْفِ وَأَمِينًا فِي الْيَدِ وَذَاكِرًا فِي الْقَلْبِ أَيْضًا التَّحَقُّقُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَإِنَّ هَذَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. (عبدالبهاء عباس)



ORIGINAL